« وداع »

نساء في اطار

تصوير زكي السيلاوي

المرأة ذات الشعر الذهبي والحصان الخشبي المزخرف

ميزان "هرايران" للامتاع اللوني

كتب محمود الريماوي :

يعرض حاليا الفنان اللبناني الارمني الاصل ، هراير ، ٢٩ عملا تشكيليا ، وذلك في صالة الفنون بضاحية عبد الله السالم ، وعنوان المعرض: ارابيسك «المرأة والحياة» ويذكر ان الفنان هراير يحظى بشهرة عالمية ، اذ اقام معظم معارضه في العواصم الفنية العالمية : باريس ، لندن ، روما ، طوكيو ، نيويورك وغيرها كما نال العديد من الجوائز والميداليات الذهبية .

معرضه الحالي ورقمه (٢٠) ، هو استمرار للخط الذي اتخذه الفنان وواصله بدأب منذ بداياته الاولى ، وهو خط الامتاع اللوني ، والتشكيل الزخرفي ، وموضوعات الطبيعة الساكنة التي يضفي عليها الفنان بحذق ورفاهة طابعا جماليا . لكن هذه الجمالية تظل بصرية بالدرجة الاولى ، من فرط حرص الفنان على الالوان المباشرة : الاحمر، البرتقالي الاخضر ، البنفسجي ، مع ترك مساحات بيضا لاعطاء قسط اكبر من الراحة البصرية للمشاهد ، لذلك تبدو هذه الجمالية اشبه بالاناقة القائمة على التنغيم اللوني .

يقول الفنان هراير : انني حريص على الالوان النظيفة والنقية وابتعد عن الالوان المركبة والمختلطة ، لان الموضوع ليس له عندي كل تلك الاهمية ، فأنا اعتمد على اللون .

ومع ذلك ، فهناك موضوع يأسر الفنان وهو المرأة .. المرأة ذات الجمال الشرقي والنزق الغربي ، الذي يغطي شعرها الشبيه بالاعشاب مساحات اللوحة ،

يقول الفنان هراير : المرأة عندي هي الحب والانوثة ثم الام . ربما كان ذلك صحيحا ، لان المرأة لا يمكن ان تنفصل عن الحب والانوثة ولكن من الصعب ، حقيقة ، تلمس وجود امرأة عاشقة ، او تغلبها العاطفة ، في اعمال الفنان . انها امرأة مستريحة ، ناعمة البال ، تناجي نفسها باعتبارها مركزا للجمال والطبيعة . انها بالتحديد : كائن جميل . ويصعب على المشاهد العثور على خصوصية انسانية ، او خصوصية الموقف في هذا الجمال المعروض امامه .

اما الرجل ـ قرين المرأة ـ فيعبر عنه الفنان برمز الحصان ، هذا الرمز المكشوف من فرط استخدامه .. وحتى هذا « الحصان » فانه يفتقد لاهم خصائصه كالعنفوان ، والجموح ، ويبدو اشبه بدمية خشبية ، خاصة بالشعر الطويل والمنكوش والمسترسل على الرقبة ، وكذلك شعر الذيل ، فهل هذا هو الرجل ، الذي يعبر عنه حصان ، لا يبدو عليه شيء من سيماء الذكورة ..

لماذا عبر الفنان عن المرأة بكيانها الطبيعي ، بينما عبر عن الرجل بالحصان ؟ لان الرجل ليس جميلا كالمرأة ؟ اعتقد ان هذه مقاييس غريبة من وجهة نظر الفن وحتى على مستوى بناء الجسم ، فان الرجل يملك مقاييس جمالية واضحة وقد عبر عنها بعض فناني النهضة وبدون شك فانه من وجهة نظر الاناقة ، والامتاع الشكلي ، فان رسم المرأة كمخلوق جميل ، يظل مغريا ومحببا ، يعترف الفنان هراير بذلك قائلا : ان المرأة عندي هادئة ناعمة ، بل وتأخذ مجدها ..

والحقيقة ان هذا المجد ، لا يطمح للوصول الى اية حقيقة انسانية ، او الى اضاءة جانب من جوانب المرأة ، في صراعها مع نفسها ومع الحياة .

انه معرض للزخرفة والامتاع البصري . وفي هذه الحدود نجح الفنان نجاحا ملحوظا ، يستحق عليه التهنئة .